تبدد الغضب، ولكني رغم كل هذه السنوات لا أفهم لماذا قالت إنني مجنون وذهبت إلى القاضي وحرمتني من صحبتها ورعاية البنات.

قالت إنني تغيرت، دللت على كلامها: «كنت تأخذني مع البنات إلى جروبي عدلي ونجلس في الحديقة صباح كل جمعة وتطلب لنا جيلاتي. كنت لطيفا، تعتني بي وبالبنات، كنت تلاعب البنات، وكنت تضحك، وكنت تأخذنا لتناول الغداء في حديقة الميري لاند، وفي الطريق إلى مصر الجديدة تُشغِّل مسجل السيارة وتصاحب أم كلثوم وهي تغني: «وقف الخلق جميعا ينظرون كيف أبني قواعد المجد وحدي. أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودرّاته فرائد عقدي» وكنت. . .» قاطعتها: «تقفزين من بيت إلى بيت مسقطة ما بينهما من أبيات!» احمر وجهها، قالت: «ليس هذا هو الموضوع. لم تعد تغني، لم تعد تضحك، لم تعد تهتم بالبنات، لم تعد أنت!» غادرت البيت لتفادي الشجار، سرت في الشوارع ثم جلست في مقهى، وبقيت فيه حتى جاءني النادل وأعلمني بموعد الإغلاق. عدت إلى البيت وقد قررت أن أصالحها وأعدها أنني سأعتني بها وبالبنات، لأنني أحبها وأحب البنات. عاصفة صغيرة وعابرة، ستمر. ولكنها قالت إنني مجنون وأخذت البنات وذهبت. لماذا تريد شهرزاد أن تغلق الباب بيني وبين أخي؟